

فشل مؤامرة عظيمة - والجنون الذي سببته



شهد هذا العام تصرفات مشبوهة إستهدفت إثارة شغب عرقله تجمعات واحتفالات الارترين وإحيائهم مناسباتهم الوطنية ، الامر الذي كان مثاراً للإستهجان والاستغراب، لكن من يعرف الخلفية التاريخية لهذه التصرفات التي وصلت حد الجنون، ومن يقوم بتمويلها ورعايتها والتحليلات المرتبطة بها لن يستغرب الامر.

في منتصف القرن الماضي، قام المعارضون التاريخيون الذين اتخذوا موقفاً مفاده أن "استقلال إريتريا لا يخدم استراتيجيتنا العالمية" بعزل هذا البلد الذي انتزع استقلاله بتضحيات جسام، عن المجتمع الدولي، وحاولوا تدميره بكل الطرق، وأدخلوا شعبه في صراع دائم وحظر اقتصادي، حتى يصل الى مرحلة يكره فيها استقلاله ويتوق للعودة الى الاستعمار، ونفذوا لاجل ذلك العديد من المؤامرات العسكرية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية، بشكل لا هوادة فيها لأكثر من ربع قرن.

1 - فمنذ عام 1998 إلى عام 2000، قاموا بتعبئة ودعم نظام وياني ، والتخطيط لغزو سافر للبلاد ، هدفه ضرب الشعب الإريتري وإزاحة الحكومة الإريتريّة وإقامة حكومة رمزية يحكمها من يمثلون مصالحهم الإقليمية. إلا أن الخطة فشلت أمام المقاومة القوية للشعب الإرتري. ثم احتجزوا قرار لجنة الحدود كرهينة وخلقوا جوا متوترا من اللاسلام واللا حرب استمر لمدة 20 عاما.

2 - إلى جانب ذلك، أمضوا الكثير من الوقت في خنق النمو الاقتصادي في إريتريا، واستجداء الناس لتنفيذ أجندة "تغيير النظام". وقد تم حرمان إريتريا من القروض المالية من المؤسسات الدولية التي يديرها الغرب، كما تم منع الشركات الغربية من الاستثمار في إريتريا.

وفي عامي 2009/2011، فرضوا عقوبات غير قانونية وغير مبررة لمعاقبة شعب إريتريا ، الذي عزز ودعم حكومته من خلال المقاومة التي اظهرها بالتصدي لهذا الظلم. إلا أن أسلوبهم المتمثل في ادخال الشعوب في قلق ومشاكل لاركاعها لم ينجح مع الشعب الارترى المكافح الذي اختار ان نجز الحرية مهما كلفه ذلك من ثمن ، حتى اضطر ان يقتات أوراق الشجر.

3 - وفي الوقت نفسه، استخدموا ما يسمونهم بالمنظمات الدولية مثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، ومنظمة العفو الدولية، و"هيومن رايتس ووتش"، ومجلس حقوق الإنسان، كأدوات من اجل تشويه صورة هذا البلد الذي دخل في العديد من المعاناة بسببهم ، وانخرطوا في حملة شيطانية لسنوات متواصلة من اجل تشويه صورة الحكومة الإرترية وتشويه تاريخ وثقافة وقيم الشعب الإرتري.

الحقائق وراء الهجرة الإرترية

لم يتمكنوا من القضاء على نضال الشعب الإرتري بالقوة العسكرية والمؤامرات الاقتصادية - والسياسية. وكانت محاولتهم التالية هي حيك مؤامرة لدفع الشباب للهروب من بلادهم، مخلفين ورائهم إرث آباءهم واجدادهم.

ولاننسى المحاولة التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة في عام 2004 بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، بمحاولة الترحيل الجماعي لقسم من المجتمع الإرتري، وهم قومية (الكوناما).

وفي فبراير 2009 أعلن مكتب اللاجئين التابع لوزارة الخارجية الامريكية رسمياً أنه خصص 10.000 طلب لجوء للشباب الإرتري الفارين من الخدمة الوطنية

وقال الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما: "نحن نعمل مع شركاء يعملون لمساعدة النساء والأطفال والشباب على الهروب من البلدان "الأسوأ" مثل كوريا الشمالية وإريتريا..."، وكشف بأن شبكة الهجرة التي تستهدف الإرتريين هي مؤامرة سياسية منظمة من قبل الحكومات الكبرى وأجهزة المخابرات والمنظمات الدولية.

قبلت العديد من الدول الغربية الدعوة السرية التي وجهتها المفوضية السامية للأمم المتحدة - لشؤون اللاجئين في 2009/2011 بتهبئة "فرص اللجوء المباشر للمواطنين الإرتريين" وخلقت بيئة مشجعة للشباب الإرتري للهجرة بأعداد كبيرة. حتى ان العديد من مواطنى دول

شرق أفريقيا تم منحهم حق اللجوء لإدعائهم انهم ارتريون وهذا احد الأسرار التي كشف عنها من تم قبولهم كأرتريين في تلك الدول.

وقال سفير النمسا السابق لدى إثيوبيا أندرياس ميلان في مقابلة أجريت معه عام 2015: ان - مابين "40% من اللاجئين الإريتريين في أوروبا هم من الإثيوبيين. كما كتبت مجلة "باناروما" الإيطالية في عام 2017 عقب لقاءها العديد من اللاجئين الذين اجرت معهم لقاءات بأن "ما لا يقل عن ثلث أولئك الذين مُنحوا حق اللجوء في أوروبا باعتبارهم "إريتريين" هم من شمال ومعروف ان مسؤولو المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وشركاؤهم في إثيوبيا والسودان المجاورتين قد حققوا أرباحًا ضخمة باسم اللاجئين الإريتريين.

التي تدار (ARRA) "ولعبة الأرباح التي كانت تنفذ بواسطة" إدارة شؤون اللاجئين والعائدين من قبل كوادر الجبهة الشعبية لتحرير تقراي وأعضاء من قوات أمن ولاية تقراي الإقليمية بالتعاون مع موظفي المفوضية ، لتجنّي الفوائد والأرباح الضخمة بمزاعم الرعاية الانسانية المقدمة، تكشف عن الأرباح التي كانوا يجنونها من وراء الكواليس.

تعمل على تسهيل الهجرة الإريتيرية بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون (-ARRA-) وكانت اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وذلك عن طريق استئجار الأراضي من إدارة إقليم تقراي وإنشاء أربعة مخيمات (شيملا وهيننتسات وماي عين وعدحارش). وتدفع المفوضية مبلغ 9.6 من خلال الحكومة المركزية ARRA مليون دولار سنوياً كإيجار لهذه المخيمات الأربعة إلى في إثيوبيا، التي تقوم بتسليم الإيجار إلى إدارة إقليم تقراي.

تحصل على مبلغ 150 دولار عن كل لاجيء ارتري - كراتب شهري ، لكنها (ARRA) وكانت تمنح اللاجئين 80 برًا فقط في الشهر. ويتم دفع الباقي إلى خزانة إقليم تقراي. ومن هذا المبلغ، يتلقى إقليم تقراي مبلغًا يتراوح بين 4.5 مليون دولار و6 ملايين دولار شهريًا. بالإضافة إلى مع ممثلي المفوضية والسلطات الإقليمية في تقراي لاستخدام ARRA ذلك، تواطأ مسؤولو المساعدات المختلفة التي تأتي من مختلف المنظمات المانحة باسم "اللاجئين الإريتريين" لمصلحتهم الخاصة. وحتى الدعم الخاص الذي قدمته اليونيسف للأطفال والقاصرين الارتريين لم يكن لهم ، بل كانوا يملأون بها جيوبهم دون حرج.

بالتواطؤ مع مسؤولي المفوضية ARRA ومن انواع الفساد الأخرى التي ارتكبتها مسؤولو - السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هو جلب غير الإريتريين باسم "الإريتريين" مع دفع تكاليف فرص الهجرة إلى بلد ثالث. وبالتالي، هناك عدد غير قليل من الإريتريين الذين ذهبت ملفاتهم إلى أوروبا وأستراليا وكندا والولايات المتحدة، فيما ضاعت حياتهم داخل تلك المعسكرات.

رغم أن الاتجار بالبشر جريمة خطيرة وانتهاك لحقوق الإنسان يعرض حياة البشر لمخاطر - رهيبية، إلا أن المتورطين في هذه الجريمة (أفراداً ومؤسسات) لم يتم ردهم ، أو من يقول لهم “توقفوا!”. كما ناشدت الحكومة الإريترية مرارا الأمم المتحدة التحقيق في جرائم الاتجار بالبشر ضد الإريتريين من قبل هيئة مستقلة وتقديم الجناة إلى العدالة.

الهدف السياسي الأول لمؤامرة الهجرة هو إضعاف القدرات الدفاعية لإريتريا وتقويض قوتها - العاملة، والهدف الثاني والأساسي هو انشاء وتكوين معارضين للحكومة الارترية في الخارج، من اجل خلق مشاكل داخلية، وإلهاء إريتريا عن المطالبة بأراضيها السيادية المحتلة، وفي حالة نجاحهم، إحداث تغيير في النظام وإلغاء قرار لجنة مفوضية الحدود.

ولهذا الغرض، قاموا أولاً بجمع الشباب الذين غادروا بلادهم في مخيم تقراي للاجئين - ونظموا حملة حاولوا خلالها جاهدين لجعلهم ينضمون في المقاومة المسلحة ضد الحكومة الإريترية. إلا أن شباب إريتريا لم يخرجوا من البلاد لأسباب سياسية بل لتحسين ظروفهم المعيشية. بل على العكس من ذلك قام هؤلاء الشباب بالانضمام الى الجاليات الارترية في البلدان التي ذهبوا إليها، ووقفوا في وجه كل من حاول النيل من شعبهم وحكومتهم. وما إتخاذ المتأمرين لخطوة حجب ضريبة الـ 2% التي يدفعها المواطنون الإريثريون إلى بلادهم في الخارج، الا كرد فعل يعبر عن يأس لفشل مخطط الهجرة التي وضعوها ولم تحقق أهدافها. أن الضرر الذي ألحقته هذه المؤامرة ببلادنا وشبابنا كبير. إلا أنها لم تحقق هدفها نظراً لضخامة الأموال التي أنفقت والجهد المبذول فيها.

لم يرق لهؤلاء رؤية المواطنين الارثريين الذين هاجروا لحل مشكلاتهم الاقتصادية يشاركون شعبهم ووطنهم في احياء المناسبات و البرامج الوطنية تعبيراً منهم عن ارتباطهم بشعبهم وحكومتهم

لقد أكد هؤلاء الشباب من جديد على موقفهم الوطني الثابت بالوقوف إلى جانب شعبهم وقوات الدفاع الباسلة في السنوات الثلاث الماضية.

مهما كانت محاولاتهم فقد استطاع الشعب الإريثري أن يتغلب على هذه المؤامرة الكبرى ويخرج منها منتصراً

وذلك لكونه شعب يتمتع بوعي سياسي عالٍ وخبرة نضالية طويلة، وقد اكد على ذلك بقوة . عزيمته وتصديه البطولي لكل محاولات الغزو والحملات والمؤامرات التي استهدفته والتي استمرت لسنوات. لقد أثبت عملياً، مراراً وتكراراً، أنه شعب يتمسك بمصلحته الوطنية.

إن تصميم شعب إريتريا الذي لا يتزعزع ووعيه العالي على مقاومة كل ما يعترض طريقه . وخروجه منتصراً يعد فخراً ومثالاً للباحثين عن السلام والعدالة، ويمثل في الوقت نفسه إذلال

للعقول المدبرة للمؤامرة الكبرى. ولم يركع الشعب الإريتري لهؤلاء المتآمريين كما خططوا، ومن ناحية أخرى، فقد أدى الصراع الطويل، إلى كنس العميل الذي اعتقدوا أنه يحقق لهم مطمعهم، والذي طرده وتخلص منه الشعب الإثيوبي. لقد أدت محاولتهم الفاشلة إلى القائهم في مزبلة التاريخ. وليس من المستغرب إذن أن الاضطراب النفسي الذي سببته لهم هذه الهزائم والإخفاقات المتكررة دفعهم إلى وضع لا يحسدون عليه.

وعندما لم ينجحوا في إثارة الاحتجاجات ضد الحكومة، عملوا على إستهداف الشعب مباشرة. وما محاولات تعطيل المناسبات والأعياد الوطنية وتجمعات الإرتريين في الخارج، إلا تحركات تعبر عن احباط سببه فشل المؤامرة. إن هذه المحاولة الأخيرة، وهي استمرار للمؤامرات التي خطط لها منذ أشهر، هزمها وسحقها الشعب الإريتري.

لقد خسأ الذين يعتقدون أن الشتائم والسباب وإحداث الشغب تعبر عن معارضة سياسية، من الذين أصيبوا بمرض دون الوطنية، والذين يعانون من أزمة الهوية، الذين يهينون الناس أنفسهم بعيداً عن الوطن ويستغلون طالبي اللجوء، برفع أعلام من الماضي وكان إريتريا ليست دولة ذات سيادة...، وتمت تغطية نفقات سفرهم، ووضعت خطة لإحداث الفوضى، بتمويل الجهات الراعية لها، والتي هي في الأساس وكالات استخبارات غربية كبرى. وقد طُلب من الحكومات الغربية أن تتجاهل الاضطرابات بطريقة لا يمكن السيطرة عليها. وطلب من الصحفيين ووسائل الإعلام الأجنبية التي يتقاضى أجورها ما يسمى بـ "المدافعين عن الإنسانية"، أي الناشطين، تغطية العمل الإرهابي باعتباره احتجاجاً سياسياً ضد الحكومة. إن الغرض المقصود من إحداث هذه الاضطرابات. يأتي على غرار خطوة حجب ضريبة 2%. وذلك بتعطيل المهرجانات وعرقله المنتديات الوطنية في الخارج ومنعها بالتذرع بأسباب أمنية في النهاية كل تلك التصرفات تعبر عن فشل المؤامرة الكبرى.

قسم الصحافة

جريدة ارتريا الحديثة

19 سبتمبر 2023